# أهـــــوال العمائـــــم !!

# المسلـــــم والاســـــلام!!

# أيـــــن أمّـــــة أحـــــد!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life25..pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا – العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

## أهـــــوال العمائـــــم !!

المتهم الأكبر بما يصيب العالم الإسلامي من تداعيات وتمزقات وصراعات وهدر للحياة وخسران الإنسان والعمران , هم أصحاب العمائم الآثمة , من ذوي النفوس الأمارة بالسوء والبغضاء والكراهية والذين يدينون بالضحك على الذقون.

ذلك أن العمامة قد فقدت قيمتها وفحواها ومعناها وصارت قناعا لكل دجّال أفاكٍ يسعى إلى ترجمة إرادة كل شيطان رجيم.

بشر آثم مجرم فاقد للأخلاق والضمير وبين ليلة وضحاها تجده قد أطلق لحيته ووضع العمامة على رأسه وصار مدّعيا بدين , ومن حوله رعاع البشر وجهلتهم من المغلوبين على أمرهم قد تجمهروا وأصبحوا له أتباعا وأبواقا , وخرفانا يُضحي بهم على صخرة نزواته ورغباته المشينة.

وهذه اللعبة التجارية المُضحكة التي تعبّر عن ثيمة المهزلة , تجري على قدم وساق في العديد من البلدان الإسلامية , وخصوصا العربية , التي صارت شعوبها لا تعرف من الإسلام إلى إسمه ومن القرآن إلا رسمه.

ولهذا فأنها تتقنع بالدين وتمشي وراء الدجالين والمغرضين المحتالين , وتذعن لشرورهم وأفاعيلهم الآثمة ضد البلاد والعباد والدين.

حتى لأصبح الناس يتحركون أفواجا أفواجا على قرع طبول الويلات , ووفقا لمناهج التدجين والتضليل , وهم يرفعون رايات البهتان ويتعبدون في محراب الأوثان المعممة , المتحركة بطاقات تتحكم بها عن بعد وقرب.

والعلة الكبرى أن الجهل العربي بالدين والأمية القرآنية الفائقة , هي التي أوجدت فرصة لهؤلاء المجرمين لكي يتحدثوا بإسم الدين ويعبّروا عن أسوأ ما فيهم تحت قناع الدين , وبسبب ذلك صار الإسلام في محنة مروعة وإنحدار خطير نحو هاوية سحيقة ذات أجيج تسعى لتحويل كل موجود إلى رماد ودخان.

ولا تزال العمائم الآثمة بأحجامها وألوانها هي المتهم الأول بهذا الجُرم الفظيع , الذي يستهدف الإسلام والمسلمين وبالمسلمين والإسلام.

فالمسلم هو الذي يقتل المسلم ويدمر دياره ويسبي مواطنيه , والعمائم التي تبوح بإسلام أمّارة الويلات التي فيها , تضع أسسا لإسلام جديد , بكتاب جديد وأنبياء جدد , وأرباب كثر , فلكل عمامة

بشر آثم مجرم فاقد للأخلاق والضمير وبين ليلة وضحاها تجده قد أطلق لحيته ووضع العمامة على رأسه وصار مدّعيا بدين , ومن حوله رعاع البشر وجهلتهم من المغلوبين على أمرهم قد تجمهروا وأصبحوا له أتباعا وأبواقا , وخرفانا يُضحي بهم على صخرة نزواته ورغباته المشينة

**العلة الكبرى أن الجهل العربي بالدين والأمية القرآنية الفائقة , هي التي أوجدت فرصة لهؤلاء المجرمين لكي يتحدثوا بإسم الدين ويعبّروا عن أسوأ ما فيهم تحت قناع الدين**

بسبب ذلك صار الإسلام في محنة مروعة وإنحدار خطير نحو هاوية سحيقة ذات أجيج تسعى لتحويل كل موجود إلى رماد ودخان

**هل من يقظة إدراكية ووعي قرآني وغيرة على اللغة والعروبة والإسلام؟!!**

آثمة رب وكتاب ونبي أو تدّعي بأنها نبي.

وتلك محنة إسلامية تؤازرها قدرات العدوان على الإسلام والمسلمين.

فهل من يقظة إدراكية ووعي قرآني وغيرة على اللغة والعروبة والإسلام؟!!

## المسلـــــم والاســـلام!!

المشكلة ليست في الإسلام وإنما في المسلم الذي يجهل الإسلام , وكل مَن يجهل الإسلام يشوّهه بقوله وفعله , وأكثر المحرّفين للإسلام الذين يدّعونه ويتقنّعون به ، وهم في غيهم وضلالهم يعمهون وما هم إلا يظنون.

تلك حقيقة ما يواجه الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء الأرض.

فالعيب ليس في الإسلام، وإنما بهؤلاء العاملين على تمثيله بأقبح الصور والأعمال المنافية لمعانيه وجواهر قيمه , وتعاليمه الإنسانية الرحيمة النبيلة السامية , والذين إجتهدوا في التعبير عن أسباب التشويش والإنطواء والعزلة , ونكران قدرات التواصل الإجتماعي الإسلامي البنّاء.

وما يجري في مجتمعات عديدة سببه هؤلاء الذين يتظاهرون بمعرفة الإسلام ، وهم من أشد الجاهلين به والمعبرين عن عدوانيتهم عليه , لكنهم يدعونه ويتمنطقون بألفاظه ويتوهمونه.

ومن أهم الأسباب التي ساهمت في تشويه الفهم وتحديد معالم الرؤية هي العمائم المسيّسة المدجنة المدّعية بالدين، والتي تتكلم بلسان البغضاء وتحسب ما تأتي به وعظا نافعا للناس، وما هو إلا تعبيرات عن نوازع النفس الأمارة بالعجائب والغرائب، الفاعلة في أعماقهم الدونية التي تم توظيفها لمقاتلة الدين بالدين ذاته.

ولهذا فأن المسلم عليه أن يكون حريصا على الفهم الصحيح والموضوعي لدينه، وأن لا يميل نحو هذا الإنحراف أو ذاك، وأن يتمسك بكتابه ويتنوّر بمعاني كلمات آياته ودلالاتها الإنسانية الراقية.

فالإسلام كمنطوق فكري حضاري إنساني مؤثر في بناء الحياة البشرية الأفضل، هو الموجود على الرفوف والمعتق في أمهات الكتب العربية الإسلامية في مكتبات التراث الإسلامي الكبرى، أما ما يجري في بلاد المسلمين وفوق التراب كفعل معبر عن الدين ومترجم لزبدة أفكاره وجواهر معانيه، فهذا غير موجود كما يجب، فالقائم في الحياة مفاهيم تدّعي الإسلام، وفتاوى تنتحل الدين الإسلامي إنتحالا، وهناك مراءات بالدين وليس العمل بالدين.

والمسلم وخصوصا العربي صار يبتعد عن الإسلام بعمله وأفعاله اليومية، لأن الإسلام كفعل إجتماعي يومي لم يعد كفيلا بتحقيق الرغبات وسدّ الحاجات، وإنما الإدّعاء به وإتخاذه قناعا هو الذي يحقق ربحا وفائدة أكبر.

ذلك أن الكذب قد ساد، والنفاق تأسّد، والحرام أصبح حلالا والفساد عقيدةً، وكل ما يناقض ويقاطع قيم ومبادئ وأخلاق الإسلام صار هو الفاعل، والإسلام مفعول به منصوب وعلامة نصبه الأمية القرآنية ، ومجرور وعلامة جره جهل المسلمين بالإسلام.

تلك هي المحنة التي يمر بها الإسلام، ويحمل لواءها المسلمون أنفسهم ويعبّرون عنها بسذاجة

المشكلة ليست في الإسلام وإنما في المسلم الذي يجهل الإسلام , وكل مَن يجهل الإسلام يشوّهه بقوله وفعله

**أكثر المحرّفين للإسلام الذين يدّعونه ويتقنّعون به ، وهم في غيهم وضلالهم يعمهون وما هم إلا يظنون**

ما يجري في مجتمعات عديدة سببه هؤلاء الذين يتظاهرون بمعرفة الإسلام ، وهم من أشد الجاهلين به والمعبرين عن عدوانيتهم عليه , لكنهم يدعونه ويتمنطقون بألفاظه ويتوهمونه.

**من أهم الأسباب التي ساهمت في تشويه الفهم وتحديد معالم الرؤية هي العمائم المسيّسة المدجنة المدّعية بالدين، والتي تتكلم بلسان البغضاء وتحسب ما تأتي به وعظا نافعا للناس**

أن المسلم عليه أن يكون حريصا على الفهم الصحيح والموضوعي لدينه، وأن لا يميل نحو هذا الإنحراف أو ذاك، وأن يتمسك بكتابه ويتنوّر بمعاني كلمات آياته ودلالاتها الإنسانية الراقية

**الإسلام كمنطوق فكري حضاري إنساني مؤثر في بناء**

ووسائل متعارضة مع أبجديات الدين ومعانية وتطلعاته السامية.

ومن غير الممكن الشفاء من هذا الإنحراف، دون إستحضار القدرات المعرفية ورفع رايات إقرأ التي دوّت لثلاث مرات في غار حراء، وهي تريد إعمال العقل وإطلاق الأفكار الفاضلة في مسيرة الأجيال التي تتخذ الإسلام دينا، لتنير بدورها وتفاعلاتها الإنسانية مسيرات الأجيال في أوطان الأرض كافة، كما فعل المسلمون المنورون بالوعي والإدراك الحضاري، في إسبانيا على مدى ثمانية قرون متوهجة بالعلم والمعارف الإسلامية الحية المتوقدة في أعماق العقول والنفوس، فأضاءوا منابر الإنسانية في غرب الأرض ومشرقها.

فاعرف اللغة العربية أيها المسلم العربي، لكي تتفاعل مع الآيات القرآنية بتفهم إسلامي صحيح وتمتلك قدرات الإنارة الحضارية الرائعة الكامنة في أمهات جواهر الأفكار القرآنية.

فالعودة إلى اللغة العربية والقرآن وإعمال العقل دون النقل , من أهم أركان يقظة العربي المسلم وإسترجاعه لدوره الحضاري الوهّاج في الأرض.

أما أن يبقى رهينة لهذه العمامة أو تلك فلا يمكنه أن يتقدم خطوة واحدة إلى أمام، ولا يستطيع أن يكون أحسن مما هو عليه الآن، وعليه أن يختار ويرسم مصيره، ولن تتغير الأحوال إذا لم تتغير النفوس وتتفتح العقول وتنسجم مع إرادة الله في خلقه أجمعين.

تلك حقيقة ما نعيشه ونعانيه، ولابد لنا من مواجهة أنفسنا بشجاعة وتبصر وأمانة وصدق ومسؤولية، لكي نكون ونستعيد دورنا الحضاري المشرق الأصيل، فنرتشف من كأس الوحدانية ونور التجلي والإيمان والإشراق الإنساني الساطع.

فهل نحن الذين يتفكرون ويتعقلون أم بالتبعية يُرهنون؟!!

## أيـــــن أمّـــــــة أحـــــد!!

"أحدٌ , أحدٌ , أحد...."

نداء آل ياسر في فجر بزوغ الإسلام , وهما ينازعان إستبداد الموت المفروض عليهما من سادات قريش الذين أنكروا الإسلام وقاتلوا المسلمين.

إنه نداء خالد يلخص جوهر الدين ومعانيه السامية المكنوزة في لفظة "أحد"!

"قل هو الله أحد"

صوت الوحدانية ونورها الساطع ووعيها الجامع!!

فالإسلام دين جامع , ومكان العبادة فيه يسمى "جامع"!!

وأصل مرتكزاته السلوكية هو الجمع والإنسجام والإعتصام والسلام , والإجتماع والألفة والأخوة والتآخي التراحم والمودة الإنسانية.

فالمسلم أخو المسلم...

والمسلمون كالبنيان المرصوص

الحياة البشرية الأفضل، هو الموجود على الرفوف والمعتق في أمهات الكتب العربية الإسلامية في مكتبات التراث الإسلامي الكبرى

المسلم وخصوصا العربي صار يبتعد عن الإسلام بعمله وأفعاله اليومية، لأن الإسلام كفعل إجتماعي يومي لم يعد كفيلا بتحقيق الرغبات وسدّ الحاجات، وإنما الإدّعاء به وإتخاذه قناعا هو الذي يحقق ربحا وفائدة أكبر

من غير الممكن الشفاء من هذا الإنحراف، دون إستحضار القدرات المعرفية ورفع رايات إقرأ التي دوّت لثلاث مرات في غار حراء، وهي تريد إعمال العقل وإطلاق الأفكار الفاضلة في مسيرة الأجيال التي تتخذ الإسلام دينا

اعرف اللغة العربية أيها المسلم العربي، لكي تتفاعل مع الآيات القرآنية بتفهم إسلامي صحيح وتمتلك قدرات الإنارة الحضارية الرائعة الكامنة في أمهات جواهر الأفكار القرآنية

أما أن يبقى رهينة لهذه العمامة أو تلك فلا يمكنه أن يتقدم خطوة واحدة إلى أمام، ولا يستطيع أن يكون أحسن مما هو عليه الآن

لابد لنا من مواجهة أنفسنا

وكالبدن إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر اجزاء الجسد بالسهر والحُمى

والمسلمون أخوة

وهذه المعاني والثوابت الإيمانية الصادقة الصالحة , تتفرع من نور الوحدانية , فهي القوة المطلقة التي تتحرك بها عقيدة الدين.

فالأمة الإسلامية أمة وحدانية ,إنها أمة لا إله إلا الله....

وما كانت أمة بلا أحد...

أي تتنازل عن الوحدانية بسلوكها اليومي وتفاعلاتها المتواصلة , وتتلفظ أبجدياتها وحسب.

إن ما يجري في عالمنا الإسلامي , أن الأمة صارت تعمل وكأنها أمة لا أحد , وتتناسى أنها أمة أحدٌ أحد...!!

بمعنى أن ما يجري في ربوعها يشاكس دينها ويتعارض مع وحدانية الإيمان , والتعبير الإنساني الأمثل عن هذه الوحدانية بالعمل الصالح الرشيد.

فمبعث التداعيات والصراعات والتناحرات المتبرقعة بالدين , تدلل على أن المتقنعين بها يحاربون الوحدانية , وينكرون صورة الإخلاص , ويقدمون الدين على أنه دين لا أحد!!

وهذا سيتسبب في ردة فعل عارمة ضد الدين , لأن الأفعال ستزعزع القيم وتمنح الناس طاقات إنفعالية سلبية وآليات عاطفية تجعلهم يجتهدون للخلاص من دور الدين في حياتهم , لأنه أصبح دين موت لا دين حياة , في زمن أصبحت فيه مروج الحياة ذات نسمات عطرة وأزهار فواحة متجددة وواعدة بالأجمل والأروع.

ولهذا فأن المطلوب من القائلين بالدين أن يتفقهوا في الوحدانية , ويستعيدوا رشدهم , ويعرفوا معاني "قل هو الله أحد" , قبل أن يجدوا أنفسهم مندحرين في أقبية ضلالهم وبهتانهم وجهلهم الوخيم.

"مَحبة الله أصلٌ في مراشِدِها
وخِشية الله أسٌّ في مَبانيها
وكُلُّ خيرٍ يُلقى في أوامرها
وكلّ شرٍّ يُوَقّى في نَواهِيها"

بشجاعة وتبصر وأمانة وصدق ومسؤولية، لكي نكون ونستعيد دورنا الحضاري المشرق الأصيل، فنرتشف من كأس الوحدانية ونور التجلي والإيمان والإشراق الإنساني الساطع

إن ما يجري في عالمنا الإسلامي , أن الأمة صارت تعمل وكأنها أمة لا أحد , وتتناسى أنها أمة أحدٌ أحد...!!

مبعث التداعيات والصراعات والتناحرات المتبرقعة بالدين , تدلل على أن المتقنعين بها يحاربون الوحدانية , وينكرون صورة الإخلاص , ويقدمون الدين على أنه دين لا أحد!!

المطلوب من القائلين بالدين أن يتفقهوا في الوحدانية , ويستعيدوا رشدهم , ويعرفوا معاني "قل هو الله أحد" , قبل أن يجدوا أنفسهم مندحرين في أقبية ضلالهم وبهتانهم وجهلهم الوخيم

**إرتباطات ذات صلة**

مقاربات في النفس الدين و الحياة. . ( 24)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiReligion&Life24.pdf

*** *** ***